The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Peter 5:1–14	رسالة بُطرس الأولى 5: 1–14
#C2631_Pt.4	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 423
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا دِراسَة رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الأولى. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا للأصْحاحِ الأخيرِ مِنْ هَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الأولى). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الأولى 5: 1 3:

أُطْلُبُ إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، أَنَا الشَّيْخَ رَفِيقَهُمْ، وَالشَّاهِدَ لآلاَمِ الْمَسِيحِ، وَشَرِيكَ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ، ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نُظَّارًا، لاَ عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالاخْتِيَارِ، وَلاَ لِرِبْحٍ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ، وَلاَ كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أَمْثِلَةً لِلرَّعِيَّةِ.

يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ إنَّهُ شاهِدٌ على مَوْتِ يَسوعَ المَسيح، وإنَّهُ شَريكُ المَجْدِ العَتيدِ أنْ يُعْلَن. ولَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يا صَديقي، حادِثَةَ التَّجَلّي إذْ نَقرأُ في إنْجيلِ مَتّى 17: 1 9: "وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هُهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةٌ، وَلِمُوسَى وَاحِدَةٌ، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةٌ». وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». وَلَمَّا سَمِعَ التَّلاَمِيذُ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَخَافُوا جِدًّا. فَجَاءَ يَسُوعُ وَلَمَسَهُمْ وَقَالَ: «قُومُوا، وَلاَ تَخَافُوا». فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلاَّ يَسُوعَ وَحْدَهُ. وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «لاَ تُعْلِمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الإِنْسَانِ مِنَ الأَمْوَاتِ»". وَها هُوَ بُطْرُسُ يَقولُ هُنا إنَّهُ شَريكُ المَجْدِ العَتيدِ أنْ يُعْلَنَ. فَكَأنَّ الربَّ أخَذَهُ عَبْرَ آلَةِ الزَّمَنِ وَأراهُ مَا سَيَكونُ عليهِ مَجْدُ المَلَكوتِ في المُستقبل.

وَيُوَجِّهُ بُطْرُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ إلى الشُّيوخِ قائِلًا لَهُمْ: "ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ". وَهَذا يُذَكِّرُنا بِحادِثَةٍ حَدَثَتْ بَعْدَ قِيامَةِ يَسوعَ مِنَ الأمْواتِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الحَادي والعِشرين مِنْ إنْجيلِ يُوحنَّا ما يَلي: "كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ، وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، وَنَثَنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئًا. وَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، وَقَفَ يَسُوعُ عَلَى الشَّاطِئِ. وَلكِنَّ التَّلاَمِيذَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «يَا غِلْمَانُ أَلَعَلَّ عِنْدَكُمْ إِدَامًا؟» أَجَابُوهُ: «لاَ!» فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا، وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. فَقَالَ ذلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ!» فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ، اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ ... وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ. وَأَمَّا التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ فَجَاءُوا بِالسَّفِينَةِ، ... وَهُمْ يَجُرُّونَ شَبَكَةَ السَّمَكِ. فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى الأَرْضِ نَظَرُوا جَمْرًا مَوْضُوعًا وَسَمَكًا مَوْضُوعًا عَلَيْهِ وَخُبْزًا. ... قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلُمُّوا تَغَدَّوْا!» وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ مِنَ التَّلاَمِيذِ أَنْ يَسْأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ إِذْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الرَّبُّ. ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ وَأَخَذَ الْخُبْزَ

وَأَعْطَاهُمْ وَكَذلِكَ السَّمَكَ. ... فَبَعْدَ مَا تَغَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟»"

وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ عِبارَةَ "أَكْثَرَ مِنْ هَؤلاء" كانَتْ تَعْني الكَثيرَ لِبُطْرُس. فنحنُ نَقرأُ في الأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعِشرينَ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى أنَّ يَسوعَ قالَ لِتلاميذِهِ لَيْلَةَ القَبْضِ عَلَيْهِ: "كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ ... وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا»". وَبِمَعْنًى آخَرَ فَقَدْ قالَ بُطْرُسُ بافْتِخارٍ إنَّهُ يُحِبُّ يَسوعَ أَكْثَرَ مِنَ التَّلاميذِ الآخَرين. لِذلكَ فَقَدْ سَأَلَهُ يَسوعُ بَعْدَ قِيامَتِهِ: "أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟»"

وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يَقولونَ إنَّ يَسوعَ كانَ يُشيرُ بِكلامِهِ هَذا إلى السَّمَكِ. فَقَدْ كانَ بُطْرُسُ صَيَّادَ سَمَك. وَقَدْ وَرَدَ في هَذِهِ الحَادِثَةِ أَنَّ بُطْرُسَ "جَذَبَ الشَّبَكَةَ إِلَى الأَرْضِ، مُمْتَلِئَةً سَمَكًا كَبِيرًا، مِئَةً وَثَلاَثًا وَخَمْسِينَ". وَيُقالُ إنَّ هَذا الرَّقْمَ كَانَ يُشيرُ في القَديمِ إلى دُرْوَةِ النَّجاحِ والإنْجازِ الشَّخْصِيِّ. فَإنْ كانَ هَذا صَحيحًا، رُبَّما كانَ يَسوعُ يَقولُ لِبطْرُس: "أَتُحِبُّني أَكْثَرَ مِنْ أيِّ نَجاحٍ وَإنْجازٍ شَخْصِيٍّ؟"

وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ لوقا 22: 31 و 32 أنَّ يَسوعَ قالَ لِبُطْرُس: "سِمْعَانُ، سِمْعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ! وَلكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ". وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فَقَدْ قالَ يَسوعُ لِبُطرُس: "يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟" قَالَ لَهُ: "نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ". قَالَ لَهُ: "ارْعَ خِرَافِي".

وَقَدْ بَقِيَ كَلامُ الربِّ يَسوعَ رَاسِخًا في ذِهْنَ بُطْرُسَ وَكِيانِهِ. لِذا فإنَّهُ يُوْصي هُنا شُيوخَ الكَنيسَةِ قائِلًا: "أَطْلُبُ إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، أَنَا الشَّيْخَ رَفِيقَهُمْ، وَالشَّاهِدَ لآلاَمِ المَسِيحِ، وَشَرِيكَ المَجْدِ العَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ، ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ". والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذا الحَضَّ مُهِمٌّ جِدًّا وَلازِمٌ في كُلِّ خِدْمَةٍ مَسيحيَّةٍ. فَهَذِهِ هِيَ دَعْوَةُ اللهِ لِرُعاةِ الكَنيسَةِ: أَنْ يَرْعُوا رَعِيَّتَهُ التي بَيْنَهُم.

وَيُقَدِّمُ بُطْرُسُ ثَلاثَةَ تَوْجيهاتٍ بِهَذا الخُصوص فَيَقولُ إنَّهُ يَنْبَغي للشُّيوخِ أَنْ يَرْعوا رَعِيَّةَ اللهِ التي بَيْنَهُمْ: **أَوَّلًا**: "لاَ عَنِ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالاخْتِيَارِ". فَيَنْبَغي للرَّاعي أَنْ يَكونَ قَدِ اخْتارَ بِنَفْسِهِ أَنْ يَكونَ رَاعِيًا لِرَعِيَّةِ اللهِ بِمُقْتَضى دَعْوَةٍ إلهِيَّةٍ وَاضِحَة. **ثانِيًا**، يَنْبَغي للشُّيوخِ أَنْ يَرْعوا رَعِيَّةَ اللهِ التي بَيْنَهُمْ "لاَ لِرِبْحٍ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ". فالرَّاعي الحَقيقيُّ لا يَرْمي إلى الحُصولِ على الأجْر، بَل يَرْمي في المَقامِ الأوَّلِ إلى تَلْبِيَةِ دَعْوَةِ اللهِ وَتَتْميمِ عَمَلِهِ الذي أَوْكَلَهُ إليهِ. **ثالِثًا** وَأخيرًا، يَنْبَغي للشُّيوخِ أَنْ يَرْعوا رَعِيَّةَ اللهِ التي بَيْنَهُمْ "لاَ كَمَنْ يَسُودُ عَلَى الأَنْصِبَةِ، بَلْ صَائِرِينَ أَمْثِلَةً لِلرَّعِيَّةِ". فَلا يَجوزُ لِراعي الكَنيسَةِ أَنْ يَكونَ مُسْتَبِدًّا، بَلْ يَجِبُ عليهِ أَنْ يَكونَ قُدْوَةً تُحْتَذى للرَّعِيَّةِ في المَحبَّةِ وَاللُّطْفِ وَالصَّلاح. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ بُولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 4: 12 إذْ نَقْرَأ: "لاَ يَسْتَهِنْ أَحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ، بَلْ كُنْ قُدْوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْكَلاَمِ، فِي التَّصَرُّفِ، فِي الْمَحَبَّةِ، فِي الرُّوحِ، فِي الإِيمَانِ، فِي الطَّهَارَةِ".

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الرَّابِع:

وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ المَجْدِ الَّذِي لاَ يَبْلَى.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ العَهْدَ الجَديدَ يَحْوي العَديدَ مِنَ الوُعودِ المُخْتَصَّةِ بالأكاليلِ التي سَيَحْصُلُ عليها المُؤمِنون. وَالوَعْدُ هُنا مُوَجَّهٌ إلى شُيوخِ الكَنيسَةِ الأُمَناء. فَالربُّ لَنْ يَنْسى تَعَبَ مَحَبَّتِهِمْ وَلا أيَّ جُهْدٍ يَقومونَ بِهِ لأجْلِ الرَّعِيَّةِ، بَلْ إنَّهُ سَيُعَوِّضُهُمْ وَيُكافِئُهم بإكْليلِ المَجْدِ الذي لا يَفْنى.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 5:

كَذلِكَ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، اخْضَعُوا لِلشُّيُوخِ، وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ: «اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً».

وَلا شَكَّ، عَزيزي المُستمِع، أنَّ هَذا الكَلامُ يَنْطَبِقُ على الأحْداثِ في السِّنِّ وَالإيمانِ على حَدٍّ سَواء. فَيَنْبَغي للأحْداثِ أنْ يَخْضَعُوا لِشُيوخِ الكَنيسَةِ في كُلِّ مَا يُرْضي اللهَ. وَيَتَحَدَّثُ بُطْرُسُ أيضًا عَنْ أهميَّةِ التَّواضُعِ فَيَقولُ: "وَتَسَرْبَلوا بالتَّواضُعِ". وَهُوَ يَقْتَبِسُ مَا جاءَ في أمْثال 3: 34 فَيَقول: لأنَّ "اللهَ يُقَاوِمُ المُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا المُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً". وَنَجِدُ في سِفْرِ الأمْثالِ المَزيدَ مِنَ الآياتِ عَنْ مُقاوَمَةِ اللهِ للمُسْتَكْبِرين. فَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ الأمْثال 6: 16 و 17: "هذِهِ السِّتَّةُ يُبْغِضُهَا الرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ هِيَ مَكْرُهَةٌ نَفْسِهِ: عُيُونٌ مُتَعَالِيَةٌ ...". وَنَقْرَأُ أيضًا في سِفْرِ الأمْثال 16: 18: "قَبْلَ الكَسْرِ الكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ".

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ قائلًا في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ السَّادِس:

فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ،

وَهَذا يَتَّفقُ تَمامًا مَعَ مَا جاءَ في رِسالَةِ يَعْقوب 4: 10 إذْ نَقْرَأُ: "اتَّضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ". وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 23: 12: "فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ، وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ".

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 7:

مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما جاءَ في المَزْمور 55: 22 إذْ نَقْرَأُ: "أَلْقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ فَهُوَ يَعُولُكَ". وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 6: 25 34: "لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا

تَشْرَبُونَ، وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ انْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ اليَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُّورِ، يُلْبِسُهُ اللهُ هكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالحَرِيِّ جِدًّا يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِـي الإِيمَانِ؟ فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي اليَوْمَ شَرُّهُ".

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 8:

اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ.

فَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ أيُّوب 1: 6 و 7: "وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنَ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنْ الْجَوَلاَنِ فِي الأَرْضِ، وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا»". وَهُنا، يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ: "اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ". أجَلْ يا صَديقي! فإبليسُ خَصْمٌ لَدودٌ لَنا. وَهُوَ يَجُوْلُ وَيَزْأَرُ كَأَسَدٍ مُفْتَرِسٍ بَحْثًا عَنْ ضَحِيَّة.

وَلَكِنْ مَا الذي يَنْبَغي لَنا أنْ نَفْعَلَهُ في مُواجَهَةِ هَذا الأسَدِ الضَّاري (أيْ: إبليس)؟ يُجيبُ بُطْرُسُ الرَّسولُ عَنْ هَذا السُّؤالِ قائلًا في العَدَدِ التَّاسِع:

فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هذِهِ الآلاَمِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في رِسالَةِ يَعْقوب 4: 7: "فَقَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ". وَهُناكَ أمْرٌ يَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نَعْرِفَهُ عَنْ مَوْقِفِنا واسْتِعْدادِنا الذِّهْنِيِّ. فَنَحْنُ قَدْ نُمْنَى بالهَزيمَةِ حَتَّى قَبْلَ بَدْءِ المَعْرَكَةِ إنْ لَمْ نَكُنْ مُسْتَعِدِّينَ ذِهْنِيًّا لَها. فإذا فَكَّرْنا في حَقيقَةِ أنَّ إبليسَ المَاكِرَ يَشُنُّ حَرْبًا عَلَيْنا، قَدْ يَتَمَلَّكُنا الخَوْفُ وَيُصيبُنا بالشَّلَلِ فَلا نُقاوِمُهُ.

وَلَكِنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يَحُثُّنا هُنا على مُقاوَمَةِ إبليسَ "رَاسِخِينَ في الإيمان". فَإنْ كُنْتَ مُتَسَلِّحًا بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُس، اعْلَمْ أنَّ إبليسَ سَيَهْرُبُ مِنْكَ. لِذلكَ يَقولُ يُوحنَّا الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 4: 4: "أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ".

وَيُذَكِّرُ بُطْرُسُ الرَّسولُ قُرَّاءَهُ بأنَّ نَفْسَ هذِهِ الآلامِ تُجْرَى عَلَى إخْوَتِهِم الَّذِينَ في العَالَمِ. فَقَدْ يَسْعى الشَّيْطانُ إلى تَفْشيلِكَ مِنْ خِلالِ إيهامِكَ بأنَّ آلامَكَ فَريدَةٌ مِنْ نَوْعِها. لِذلكَ فإنَّنا نَقولُ عَادَةً لِمَنْ حَوْلَنا: "أنْتُمْ لا تَفْهَمونَ مُعاناتي!" أوْ "أنْتُمْ لَمْ تَخْتَبِروا ما اخْتَبَرْتُهُ أنا!" وَلَكِنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يُذَكِّرُنا هُنا أنَّ هُناكَ مُؤمِنينَ آخَرينَ في العَالَمِ يُكابِدونَ الآلامَ نَفْسَها.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 5: 10:

وَإلهُ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّذي دَعانا إلى مَجْدِهِ الأبَدِيِّ فِي الْمَسيحِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسيرًا، هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ، وَيُقَوِّيكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ.

ويا لَها مِنْ كَلِماتٍ رَائِعَةٍ وَمُشَجِّعَةٍ لِقُلوبِنا! فَاللهُ الحَيُّ هُوَ الذي دَعانا بِنِعْمَتِهِ إلى مَجْدِهِ الأبَدِيِّ في المَسيحِ يَسوع. وَنَقْرَأُ في رِسالَةِ بُولسَ إلى أهْلِ أفَسُس 2: 4 7: "اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ ... وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ".

لِذَلِكَ، فَإنَّنا قادِرونَ بِنِعْمَةِ اللهِ على إحْرازِ النَّصْرِ بالرَّغْمِ مِنَ الآلامِ وَالاضْطِهاداتِ التي نُكابِدُها. فاللهُ يَسْتَخْدِمُ التَّجاربَ وَالآلامَ لِتَقْويَةِ إيمانِنا، وَلِتَثْبيتِنا فيهِ، وَلإعْطائِنا مَزيدًا مِنَ النُّضْجِ الرُّوحِيِّ. وَهَذا هُوَ مَا دَفَعَ بُطْرُسَ إلى القَوْلِ: "بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيرًا". فَفي ضَوْءِ الأبَدِيَّةِ وَأمْجادِها، فإنَّ كُلَّ أَلَمٍ يَبْدو يَسيرًا وَخَفيفًا.

وَبَيْنَما كانَ بُطْرُسُ الرَّسولُ يَتَأمَّلُ في قُدْرَةِ اللهِ الحَيِّ على تَحْويلِ الاضْطِهادِ وَالأَلَمِ إلى نُصْرَةٍ لِتَمْجيدِ اسْمِهِ القُدُّوس، لَمْ يَسَعْهُ إلَّا أنْ يَقولَ في العَدَدِ الحادي عَشَر:

لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إلَى أبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ.

وَلا شَكَّ، صَديقي المُستمع، أنَّ اللهَ الحَيَّ جَديرٌ بالمَجْدِ وَالسُّلْطانِ إلى أبَدِ الآبِدين.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الثَّاني عَشَر:

بِيَدِ سِلْوَانُسَ الأخِ الأمِينِ ـكَمَا أظُنُّـ كَتَبْتُ إلَيْكُمْ بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ وَاعِظًا وَشَاهِدًا، أنَّ هذِهِ هِيَ نِعْمَةُ اللهِ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي فِيهَا تَقُومُونَ.

وَكانَ "سِلْوانُس" (المَعْروف بِـ "سِيلا) قَدْ رَافَقَ بولُسَ الرَّسولَ في العَديدِ مِنْ رِحْلاتِهِ التَّبشيريَّةِ. وَلَكِنَّهُ كَانَ آنَذاكَ مُرافقًا لِبُطْرُس رُبَّما لأنَّ بُولُسَ الرَّسولَ كانَ مَسْجونًا في ذَلِكَ الوَقْت. وَمِنَ الواضِحِ هُنا أنَّ بُطْرُسَ كَانَ يُمْلي رِسالَتَهُ على سِيلا الذي كَتَبَها بِيَدِهِ. وَقَدْ كانَ سِيلا مَعْروفًا لَدى القُرَّاءِ لأنَّهُ كانَ مُرافِقًا لِبولُس. وَيَكْتُبُ بُطْرُسُ هَذِهِ الرِّسالَةَ لِلمُؤمِنينَ

المُضْطَهَدينَ مُؤكِّدًا لَهُمْ أنَّ إيمانَهُمْ بالربِّ يَسوعَ المَسيحِ يَسْتَحِقُّ العَناءَ وَالألَمَ لأنَّهُ الحَقُّ المُحَرِّر.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّالِث عَشَر:

تُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّتِي فِي بَابِلَ الْمُخْتَارَةُ مَعَكُمْ، وَمَرْقُسُ ابْنِي.

وَيُرَجِّحُ أغلبيَّةُ المُفَسِّرينَ أنَّ بابِلَ المُخْتارَة هِيَ إمَّا الكَنيسَةُ أوْ زَوْجَةُ بُطْرُس. أمَّا الكَلِمَة "بابِل" فَيُرَجَّحُ أنَّها تُشيرُ إلى رُوما آنَذاك. كَذَلِكَ، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّ مَرْقُسَ المَذْكورَ هُنا هُوَ "يُوحَنَّا مَرْقُس" كاتِبَ الإنْجيل، وَالذي كانَ رَفيقًا لبولُسَ وَبَرْنابا أيضًا.

وَأخيرًا، يَخْتِمُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى بالكَلِماتِ التَّالِيَة:

سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ الْمَحَبَّةِ. سَلاَمٌ لَكُمْ جَمِيعِكُمُ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. آمِينَ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

بِهَذا، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى نِهايَةِ رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الأولى. وَما نَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا في عَلاقَتِكَ باللهِ الحَيِّ مِنْ خِلالِ دِراسَةِ هَذهِ الرِّسالَة. وَفي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيَبْتَدِئُ الرَّاعي "تْشَك سميث" بمشيئةِ الربِّ دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الثَّانِيَة. لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَيْتَ بَرَكَة الربِّ تَكونُ عَلَيْكُمْ جَميعًا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعين. "وَإلهُ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ... هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ، وَيُقَوِّيكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ". باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!